

## 5) تفسير الآيات 241 - 441 | الشيخ عبدالقادر شيبه الحمد

عبدالقادر شيبه الحمد

اذاعة القرآن الكريم من المملكة العربية السعودية ايات وتفسير برنامج من اعداد وتقديم الشيخ عبدالقادر شيبه الحمد اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ووعدنا موسى ثلاثين ليلة واتمناها بعشر فتم ميقاته - [00:00:00](#)

اربعين ليلة وقال موسى لاخته هارون اخلفني في قومي واصلح ولا تتبع سبيل المفسد ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه قال ربي ارني انظر اليك قال لن تراني ولكن انظر الى الجبل فان استقر مكانه فسوف تراني - [00:00:31](#)

فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا وخر موسى صعقا فلما افاق قال سبحانك تبت اليك وانا اول المؤمنين قال يا موسى اني اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي فخذني الحمد لله - [00:01:14](#)

وسلام على عباده الذين اصطفى. اما بعد بعد ان نجى الله موسى وقومه واغرق فرعون وجنده وجاوز عز وجل ببني اسرائيل البحر ورأوا قوما يعكفون على اصنام لهم وقالوا يا موسى اجعل لنا الها كما لهم الهة - [00:01:57](#)

وان موسى عليه السلام وبخهم على ذلك وذكرهم بنعمة الله عليهم. حيث نجاهم من ال فرعون. وان العبادة لا تجوز الا الله وحده فهو المستحق لجميع انواعها. ومن عبد غير الله فهو هالك وعمله مضمحل زائل فاسد. لا يعود على اهله الا بالشر - [00:02:18](#)

والعذاب وقد كان موسى عليه السلام عندما بعثه الله الى فرعون وقد كان موسى عليه السلام عندما بعثه الله الى فرعون انما بعثه باصول الدين من التوحيد واقامة الصلاة لذكر الله ووجوب الايمان بالبعث بعد الموت. ولم يكن قد انزل عليه التوراة. فلما انتهت مهمة موسى عليه السلام - [00:02:38](#)

الخاصة بفرعون وملأه. واغرق الله فرعون وجنده. وخلص موسى الى سيناء. وصار مختصا ببني اسرائيل وهم في حماسة الى نظام يشمل حوائجهم في معاشهم ومعادهم هيا الله عز وجل موسى عليه السلام - [00:03:05](#)

ليلقي عليه التوراة المشتملة على الاحكام التي تسلك باهلها صراط الله المستقيم هيا موسى هيا الله عز وجل موسى عليه السلام ليلقي عليه التوراة المشتملة على الاحكام التي تسلك باهلها صراط الله - [00:03:25](#)

المستقيم وحالة موسى عليه السلام هذه تشبه حالة رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم في حياته النبوية قبل الهجرة وبعدها فان القرآن المكي كان ينزل لتقرير التوحيد والرسالة والايمان بالبعث بعد الموت. اما القرآن المدني فانه زيادة على ذلك. جاء بتقرير نظام الدولة الاسلامية - [00:03:46](#)

واقامة المجتمع السعيد. وما يحتاجه كل فرد لصالح معاشه ومعاده. وقد واعد الله تبارك وتعالى موسى عليه اربعين ليلة يتهيا فيها لتلقي الشريعة. وقد سأله بعض قومه من المتعنتين سأله بعض قومه من - [00:04:13](#)

حتنينا المتنطعين ان يريهم الله جهرا وان يسأل ربه ذلك. ولما اراد موسى التوجه لميقات ربه قال قال لاخته هارون انت خليفتي على بني اسرائيل فاصلح امورهم. ولتكن سياستك لهم سياسة رشيدة - [00:04:33](#)

دعاة الضلالة المفسدين في الارض. فلما جاء موسى لميقات ربه وقد اختار من قومه سبعين رجلا لهذا الميقات فلما انتهوا الى الجبل وكلم الله موسى تكليما. قال موسى رب ارني انظر اليك. قال لن تراني ولكن انظر الى الجبل - [00:04:53](#)

ولكن انظر الى الجبل فان كان هذا الطور لا يند اذا تجلى الله له فانك تقدر على رؤيته. واراد الله عز وجل ان يضربني موسى وغيره مثلا على ان الله عز وجل قد احتجب بالنور عن خلقه لانهم لم يهيئوا في هذه الحياة الدنيا - [00:05:14](#)

لرؤية الله وانما يروونه في الدار الآخرة اذا ماتوا على الايمان. وانما يروونه في الدار الآخرة اذا ماتوا على الايمان. كما قال عز وجل

وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة. لان المؤمنين يجعلهم الله عز وجل في الدار الآخرة اهلا - [00:05:34](#)

التمتع بالنظر الى وجه الله الكريم. بخلاف حالهم في الدنيا. فان حجابهم عز وجل النور او النار. لو كشفه لاحرق سبحاته وجيه ما انتهى اليه بصره من خلقه. ومعنى قوله عز وجل ووعدنا موسى ثلاثين ليلة واتممناها بعشر. فتم ميقات - [00:05:54](#)  
به اربعين ليلة اي واوحينا الى موسى ان يهيئ نفسه لمناجاتنا وكلامنا وتلقي التوراة منا بلا واسطة في موعد وقتناه له بثلاثين ليلة وعشر ليال بثلاثين ليلة وعشر ليال. فبلغ الميقات تمام اربعين - [00:06:14](#)

وفي هذا التعبير وفي هذا التعبير من الدقة ما ليس فيما لو قيل واعدناه شهرا وعشر ليال لان الشهر القمري قد يكون تسعا وعشرين ليلة كما يكون ثلاثين ليلة. كما ان الشهر عند القبط قد يكون ثلاثين ليلة وقد يكون احدى - [00:06:34](#)  
ثلاثين ليلة والاشهر التي تتعلق بها العبادات هي الاشهر القمرية كما قال عز وجل يسألونك عن الالهة قل هي مواقيت للناس وثبوتها يكون مبنيا على رؤية الهلال. ويحتاج الى تحريره. وقد اراح الله عز وجل موسى عليه السلام - [00:06:54](#)  
من انتظار رؤية الهلال وتحريره لان الله العليم الخبير. علم ان هذا الشهر من الميقات المؤقت لموسى عليه السلام هو ثلاثون ليلة وليس تسعا وعشرين ليلة. ومعنى قوله عز وجل. وقال موسى لاخته هارون اخلفني في قومي واصلح - [00:07:14](#)

ولا تتبع سبيل المفسدين. اي ولما عزم موسى عليه السلام على التوجه لميقات ربه وصى اخاه اخاه نبي الله ورسولا هارون عليهما السلام وقال له انت خيلفتي على بني اسرائيل حتى ارجع من مناجاة الله وتلقي الشريعة - [00:07:34](#)  
اصلح امورهم بحملك اياهم على طاعة الله وعبادته. ولتكن سياستك لهم سياسة رشيدة. واحذر دعاة الضلالة في الارض ولا تمكن احدا منهم من العمل بغير طاعة الله. لان اظهار المعصية افساد في الارض. وليس مقصود موسى - [00:07:54](#)  
عليه السلام انه يخاف على هارون ان يتبع سبيل المفسدين. لانه يعلم ان هارون عليه السلام نبي كريم ورسول عظيم يعصمه الله عز وجل من سلوك سبيل المفسدين. وانما المقصود هو التذكير والتنبيه والتحذير لبني اسرائيل من الفساد في الارض. على حد قول -

[00:08:14](#)

اياك اعني واسمعي يا جارة. وقوله تبارك وتعالى ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه قال ربي ارني انظر اليك. قال لن تراني ولكن انظر الى الجبل فان مكانه فسوف تراني. فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا. وخر موسى صاعقا. فلما افاق قال سبحانك تبت - [00:08:34](#)  
اليك وانا اول المؤمنين. ايوة لما جاء موسى لميقات الله تعالى وحصل التكليم من الله وبلغ هذه المرتبة العالية التي تسم التي سمي بسببها كليم الله. سأل الله عز وجل ان ينظر اليه. فقال رب ارني انظر الى - [00:09:00](#)

قال لن تراني اي لانه لن يطيق بشر النظر الي وهو في دار الدنيا. لان حجاب ذي الجلال والاکرام النور لو كشفه احرق سبوحات وجيهم انتهى اليه بصره من خلقه. كما جاء في صحيح مسلم. حيث قال رحمه الله حدثنا ابو بكر ابن ابي شيبة - [00:09:20](#)  
وابو كريب قال حدثنا ابو معاوية حدثنا الاعمش عن عمرو بن مرة عن ابي عبيدة عن ابي موسى قال قام في رسول الله صلى الله عليه وسلم بخمس كلمات. فقال ان الله عز وجل لا ينام ولا ينبغي له ان ينام. يخفض - [00:09:40](#)

قسط ويرفع يرفع اليه عمل الليل قبل عمل النهار. وعمل النهار قبل عمل الليل. حجابهم النور وفي رواية ابي بكر النور لو كشفه لاحرق سبحات وجيه ما انتهى اليه بصره من خلقه. وفي رواية ابي بكر عن الاعمش ولم يقل حدثنا. انتهى - [00:10:00](#)  
وقد زعم بعض اهل الاهواء زعم بعض اهل الاهواء ان قوله تبارك وتعالى لموسى عليه السلام لن تراني دليل على استحالة الرؤية في الدنيا والآخرة بدعوى ان لن تفيد تأييد النفي. وجهلوا ان الله عز وجل قال في اليهود - [00:10:23](#)

فتمنوا الموت ان كنتم صادقين. ثم قال ولن يتمنوه ابدا بما قدمت ايديهم. مع انهم سيتمنون الموتى وهم في جهنم مع انهم سيتمنون الموت وهم في جهنم. اذ ينادون مع نظرائهم من الكفار. يا ما لك ليقض - [00:10:44](#)

ربك وقوله تبارك وتعالى لموسى عليه السلام ولكن انظر الى الجبل فان استقر مكانه فسوف تراني. فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا وخر موسى صاعقا. فلما افاق قال سبحانك تبت اليك وانا اول المؤمنين. اي اذا اردت ان تعرف انك في - [00:11:04](#)  
هذه الدنيا اي اذا اردت ان تعرف انك في هذه الدنيا لن تطيق النظر الي. فانظر الى الجبل ذلك الطود الشامخ. فان كان هذا لا فان كان

هذا الطور لا ينهى. فان كان هذا الطور لا ينهى اذا تجلى الله له فانك تقدر - [00:11:24](#)

على رؤيتي واراد الله عز وجل ان يضرب لموسى وغيره مثلا على ان الله عز وجل قد احتجب عن خلقه بالنور. لانهم لم يهيئوا في هذه الحياة الدنيا لرؤية الله تعالى. وانما يراه في الجنة من يموت على الايمان - [00:11:45](#)

قد كان موسى عليه السلام قد اختار من قومه سبعين رجلا لهذا الميقات. فلما تجلى الله تبارك وتعالى للجبل جعله دكا اي مذكوكا مستويا بالارض وخر موسى صعقا اي وسقط موسى مغشيا عليه وقد خر كذلك السبعون رجلا الذين - [00:12:05](#)  
كانوا مع موسى عليه السلام فلما افاق موسى عليه السلام من صعقته اعتذر الى الله عز وجل وقال تبت اليك وانا اول المؤمنين. ولما رأى موسى عليه السلام ان السبعين الذين معه لا يزالون في صعقتهم دعا الله عز وجل ان - [00:12:25](#)

عنهم واعتذر الى الله عز وجل بانه اراد بسؤاله ان يقطع شبهة هؤلاء السفهاء الذين كانوا سألوه قبل ان لميقات ربه ان يريهم ربهم جهرا. وقد اجاب الله عز وجل دعوة موسى عليه السلام. فافاق السبعون من صعقتهم. وقد - [00:12:45](#)  
قال الله تبارك وتعالى صعقة السبعين. وقد ذكر الله تبارك وتعالى صعقة السبعين رجلا في الاية الخامسة والخمسين بعد المئة من هذه في سورة كريمة حيث يقول عز وجل واختار موسى قومه سبعين رجلا لميقاتنا. فلما اخذتهم الرجفة قال ربي لو شئت اهلكتهم من قبل - [00:13:05](#)

قبل وايي اهلكنا بما فعل السفهاء منا؟ ان هي الا فتنتك تضل بها من تشاء وتهدي من تشاء. انت ولينا فاغفر لنا وارحمنا وانت خير الغافرين. وقد اشار الله تبارك وتعالى الى ان قول بعض بني اسرائيل لموسى عليه السلام - [00:13:25](#)  
لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرا هو من اكبر الكبائر. حيث يقول عز وجل يسألك اهل الكتاب ان تنزل عليهم كتابا من السماء فقد سألوا موسى اكبر من ذلك. فقالوا ارنا الله جهرا. فاخذتهم الصاعقة بظلمهم. وقد تواترت الاخبار عن رسول الله - [00:13:45](#)  
صلى الله عليه وسلم تواترت الاخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بثبوت رؤية المؤمنين ربهم في الجنة وقد روى احاديث الرؤية نحو ثلاثين صحابيا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم. وقد اخرجها اصحاب الصحاح واللسان والسنن -

[00:14:05](#)

ولا ينبغيها الا من زاغ عن مذهب اهل السنة والجماعة من اهل الاهواء. وقد سقت جملة سقت جملة من هذه الاحاديث التي اخرجها البخاري ومسلم في صحيحيهما في تفسير قوله تبارك وتعالى لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف - [00:14:25](#)  
خبير كما سقت دليلا من صريح كتاب الله تبارك وتعالى في ذلك. حيث يقول عز وجل وجوه يومئذ الى ربها ناظرة وقوله تبارك وتعالى قال يا موسى اني اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي فخذ ماء - [00:14:45](#)  
من الشاكرين. قال ابن كثير رحمه الله يذكر تعالى انه خاطب موسى بانه اصطفاه على عالم زمانه رسالاته وكلامه. ولا شك ان محمدا صلى الله عليه وسلم سيد ولد ادم من الاولين والآخرين - [00:15:05](#)

هذا اختصه الله بان جعله خاتم الانبياء والمرسلين الذي تستمر شريعته الى قيام الساعة. واتباعه اكثر من اتباع الانبياء كلهم وبعده في الشرف والفضل ابراهيم الخليل. ثم موسى ابن عمران كليم الرحمن عليه السلام. ولهذا قال - [00:15:25](#)

الله تعالى له فخذ ما اتيتك اي من الكلام والمناجاة وكن من الشاكرين اي على ذلك ولا تطلب ما لا طاقة لك وهذا المقام من الادلة القطعية هذا المقام من الادلة القطعية على ثبوت صفة الكلام لله - [00:15:45](#)  
عز وجل ولله الحمد والمنة والى الحلقة التالية ان شاء الله تعالى والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته آيات وتفسير برنامج من اعداد وتقديم الشيخ عبدالقادر شيبه الحمد - [00:16:05](#)